سلسلة دراسات إسلامية
في الطب والصيدلة

المبحث الأول

تقليم الأظفار

في ضوء السُّنَّة النَّبَوِيَّة والعلوم الطِّبِّيَّة

للدكتورين

أبو الوفا عبد الآخر — يحيى ناصر

مكتبة الآداب ٤٢ ميدان الأوبرا

ت : ٣٩٠٠٨٦٨

سلسلة دراسات إسلامية
فى الطب والصيدلة

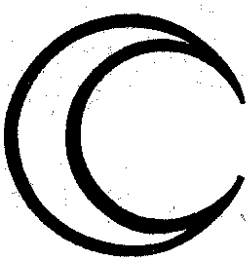

(المبحث الأول)

تقليمُ الأظفار

فى ضوء السُّنَّة النَّبَويَّة والعلوم الطِّبِّيَّة

للدكتورين

أبو الوفا عبد الآخر **يحيى ناصر**

مكتبة الآداب ٤٢ ميدان الأوبرا

ت : ٣٩٠٠٨٦٨

١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ وما أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وما نَهَاكُمْ عَنْهُ فانْتَهُوا ﴾ (سورة الحشر : الآية ٧) .

عن أبى هريرة رضى الله عنه، عن النبى ﷺ قال :

« الفطرةُ خمسٌ (أو خمسٌ مِنَ الفطرة) : الخِتانُ، والاسْتِحْدادُ، وتقليمُ الأظفار، ونَتْفُ الإبِط، وقَصُّ الشارِب».

(متفق عليه)

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحابته وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

يتناول البحث واحدا من الخصال العامة التي حثت عليها السنة النبوية ألا وهي (تقليم[١] الأظفار[٢]).

فلقد ورد بشأن (تقليم الأظافر) أحاديث صحاح كثيرة، وهو فضلا عن كونه واحدا من سنن الفطرة إلا أنه يدخل في موضوعات (التراث الطبي النبوي) المتعلقة بالطب الوقائي والمحافظة على سلامة الأبدان، شأنه في ذلك شأن نظافة العجّان. واستعمال السواك، والمضمضة والاستنشاق في الوضوء، وغسل اليدين قبل تناول الطعام، إلى غير ذلك من التعاليم الإسلامية وآداب الطهارة والزينة، التي هي في حقيقتها دعائم للطب الوقائي بالمفهوم المعاصر، والذي يمكن أن نضعها في الإطار الموضوعي العلمي[٣] (الطب الوقائي الإسلامي).

موضوع البحث:

يتكون من شقين، أحدهما ديني والآخر طبي، وذلك في بابين:

١ ـ **الباب الأول**: مبحث إسلامي عن تقليم الأظفار والأحاديث النبوية الواردة فيه، والموانع الشرعية لإطالة الأظافر، والنظرة الإسلامية الجمالية لتقليم الأظافر.

٢ ـ **الباب الثاني**: مبحث طبي يلقي الضوء على الأضرار الناتجة عن (إطالة الأظفار) مخالفة للفطرة ﴿**فطرة الله التي فطر الناس عليها**﴾[٤] وهو عمل يتعارض مع تعاليم الإسلام كما جاءت بها السنة النبوية[٥][٦]، التي هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد كتاب الله «القرآن الكريم».

وبهذا يكون الباب الأول مختصّاً بسنة تقليم الأظفار في الشريعة الإسلامية، والباب الثاني مختصّاً بأضرار الأظفار على ضوء العلوم الطبية.

أغراض البحث:

الأغراض والمغزى من البحث والغايات التي نهتم في تحقيقها، نذكرها فيما يلي:

١ ـ التنبيه ولفت النظر إلى السنة النبوية الحافلة بالموضوعات الطبية في ثنايا الآداب والتعاليم، أو في التراث الطبي النبوي، حتى يتجه الباحثون مسلمون وغير مسلمين، نحو هذا المصدر الإسلامي العامر بحقائق المعرفة، ويتحقق دور الأبحاث العلمية المستمدة من التراث النبوي في الإسهام في التقدم العلمي المعاصر.

٢ ـ الربط في الدراسة بين الفقه الإسلامي والتراث الطبي النبوي وبين الدراسات الطبية، بقصد أن تكون الدراسة نموذجاً لما يمكن أن تكون عليه الموضوعات الدراسية المنهجية (الأكاديمية) للطب الإسلامي.

٣ ـ إلقاء الضوء على تعاليم الإسلام وجوانب المصلحة فيها وذلك عن طريق الدراسات المشتركة: الإسلامية والعلمية والمادية، وذلك لبيان التكامل في تعاليم الإسلام وتعانق المصالح فيها: فالزينة في الإسلام ـ ومنها تقليم الأظافر على

سبيل المثال ـ جزء لا يتجزأ من صحة الأبدان، والوقاية من الأمراض، والمظهر الجمالي، وسمو النفس وكرامة الإنسان.

وبهذه الدراسة والعرض المشترك ـ الديني والمادي والتجريبي ـ يزداد وضوح الرؤية للمسلمين فيزداد تمسكهم بتعاليم دينهم، كما أن غير المسلمين ـ في مجال الدعوة الإسلامية ـ يتعرفون على الإسلام وتعاليمه، بفكرهم الموضوعي ومنطقهم المادي، كما يطلعون على جوانب الإعجاز العلمي والطبي في القرآن الكريم والسنة النبوية مما يساعد على تصحيح المعلومات ووضوح صورة الإسلام المشرقة أمامهم فيقبلون عليه، أو يزدادون معرفة به فيقبلونه ويؤمنون به.

٤ - مقاومة العادات والتقاليد السيئة الدخيلة على الدول الإسلامية باسم (التغريب) وذلك بالمواجهة العلمية عن طريق الدراسات والأبحاث المشتركة (الدينية ـ والعلمية المادية).

الجديد في البحث:

١ ـ العرض الديني المتعدد الجوانب لسنة «تقليم الأظفار» والدراسة الطبية لمخالفة السنة (بإطالة الأظافر) وبيان الأضرار الناتجة عن هذه المخالفة ولهذا فإن الدراسة المشتركة ـ الدينية والطبية لهذه السنة النبوية، وبتعدد جوانبها تعتبر جديدة في المنهج الدراسي وفي التكامل والبيان الموضوعي.

الباب الأول

تقليم الأظفار فى ضوء السنة النبوية

معاني التقليم:

١ـ التقليم لغة:

هو تفعيل من القلم وهو القطع، وكل ما قطعت منه شيئاً بعد شيء فقد قلمته، من ذلك القلم الذي يكتب به وإنما سمي قلماً لأنه قلم مرة بعد مرة. ومن هذا قيل قلمت أظفاري، وقلمت الشيء: بريته، وقلم الظفر والحافر والعود يقلمه قلماً وقلمه: قطعه بالقلمين، واسم ما قطع منه القلامة.

الليث: القلم قطع الظفر بالقلمين.

قال الجوهري: قلمت ظفري وقلمت أظفاري: شدد للكثرة[٧].

٢ـ تقليم الأظفار شرعاً:

إزالة ما يزيد على ما يلابس رأس الإصبع من الظفر، ويستحب الاستقصاء في إزالة الأظفار إلى حد لا يدخل منه الضرر على الإصبع[٨].

٣ـ التقليم اصطلاحاً:

إزالة ما يزيد عن الشيء ليكون صالحاً لأداء مهمته ومناسباً للاستعمال. فالقلم يقطع مرة بعد مرة أي (يقلم) ليظل صالحاً ومناسباً للكتابة به والشجر ـ كذلك ـ يقلم بإزالة ما ضعف من فروعه وأوراقه، ليظل مورقاً، قوي الأغصان، مثمراً.

والظفر كذلك، يقلم بقص ما يزيد منه على ما يلابس رأس الإصبع، ليظل محافظاً على حيويته وسلامته، مؤدياً لمهمته.

أولاً: تقليم الأظفار من سنن الفطرة

لقد روي عن النبي صلوات الله وسلامه عليه، الأحاديث الصحيحة عن سنن الفطرة ومنها (سنة تقليم الأظفار). وقد وردت هذه السنة في كتب الحديث الصحيحة لأئمة الحديث (البخاري ـ ومسلم ـ ومالك ـ والترمذي ـ وأبو داود والنسائي.. رضي الله عنهم) وجاءت في مواضع متعددة منها: في صفة النبي ﷺ، في الطهارة، في الأدب، في الزينة، في اللباس...

باب خصال الفطرة، باب ما جاء في السنة في الفطرة، باب ما جاء في تقليم الأظفار - باب ـ قص الشارب ـ باب نتف الإبط. ومن هذا يتبين - أهمية «سنة تقليم الأظفار» في الهدى النبوي الشريف وفي الآداب الإسلامية.

١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: (الفطرة خمس، أو خمس من الفطرة: الختان، والاستحداد،

وتقليم الأظفار، ونتف الإبط، وقص الشارب) متفق عليه[٩].

الاستحداد: حلق العانة، وهو حلق الشعر الذي حول الفرج.

٢ ـ عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: (عشر من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظفار، وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء، قال الراوي: ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة، قال وكيع ـ وهو أحد رواته: انتقاص الماء يعني الاستنجاء). رواه مسلم[١٠][١١].

(البراجم) بالباء الموحدة والجيم وهي عقد الأصابع.

٣ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (الفطرة خمس: الختان، والاستحداد، وقص الشارب، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط).

وفي رواية: الفطرة خمس ـ أو خمس من الفطرة... وذكر نحوه. أخرجه الجماعة[١٢].

٤ ـ عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «من الفطرة حلق العانة وتقليم الأظفار وقص الشارب» أخرجه البخاري. وفي رواية النسائي قال: «الفطرة قص الأظافر، وأخذ الشارب، وحلق العانة»[١٣].

ثانياً : التوقيت في تقليم الأظافر

١ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: «وقت لنا ـ وفي رواية، قال: وقت لنا رسول الله ﷺ ـ في قص الشارب وتقليم الأظافر ونتف الإبط وحلق العانة: ألّا نترك أكثر من أربعين ليلة». أخرجه أبو داود والترمذي ومسلم والنسائي. وقال أبو داود: «وقت لنا» أصح. وقال النسائي: وأكثر من أربعين يوماً»، وقال مرة «أربعين ليلة»[١٤].

٢ ـ في صحيح مسلم عن أنس قال: «وقت لنا النبي ﷺ في قص الشارب وتقليم الأظفار، ألا نترك أكثر من أربعين يوماً وليلة»[١٥].

٣ ـ وقال النبي ﷺ : «من قلم أظفاره يوم الجمعة وقى من السوء إلى مثلها» رواه الطبراني في الأوسط عن عائشة رضي الله عنها[١٦]. حديث موضوع ـ الضعيفة (١٨١٦).

ومما سبق من الأحاديث نرى أن التوقيت في تقليم الأظفار وضع بين حدين:

١ ـ الحد الأعلى الذي لا يزيد عنه المسلم في ترك الأظفار، وهو أربعون يوماً (أو أربعون ليلة)، وجاء التحديد بصورة النهي بعبارة «ألّا نترك».

٢ ـ الحد الأدنى، لمدة أسبوع. وفي يوم الجمعة بالذات، ليكون

تقليم الأظفار ضمن سنن الجمعة[١٧]. وجاء التحديد بصورة الترغيب بعبارة «وقي من السوء».

ثالثاً: الموانع الشرعية لإطالة الأظفار

قد تكون (إطالة الأظفار) إهمالاً وجهلاً، وهذه خصلة منفرة وغير مقبولة لدى المجتمعات المتحضرة لاتساخ الأظافر وقبح شكلها.

وهناك على الجانب الآخر (إطالة الأظفار) تأنقاً وتجملاً وزينة، باسم التمدن (والموضة) وقد انتشرت هذه الخصلة السيئة في العالم، وانتقلت إلى العالم الإسلامي رغم مخالفتها للآداب الإسلامية وسنن الفطرة كما وردت بالسنة النبوية الشريفة وابتلى بها نساء المسلمين بصفة خاصة. وأصبح العالم ـ الآن ـ ينفق المبالغ الضخمة على (إطالة الأظفار) وتجميل هذه الزوائد المخلبية، والمحافظة عليها كما أصبح لهذه البدعة السيئة ـ المنافية لتعاليم الإسلام ـ من يهتم بها ويحرص عليها من المتخصصين والخبراء، وأصحاب الحرف، وشركات إنتاج المستحضرات، ومحلات بيع هذه المستحضرات، والكل مسخر للعناية بهذه المخالب البشرية تلبية لرغبات من يتزينون بها، وذلك وفق مخططات شيطانية عالمية لاستدراج البشرية إلى مهاوي الرذيلة ومواطن الفساد في كل أمور الحياة.

وحيث إن (إطالة الأظافر) عمداً والتزين بهذه الزوائد المخلبية يعتبر عملاً منافياً لتعاليم الإسلام، فمن الواجب على المسلمين أن

يتجنبوا تلك البدعة السيئة وإلا فإنهم يرتكبون عملاً مخالفاً لشريعة الإسلام، كما أن كل من يتكسب من طريق هذه البدعة السيئة ـ يكون متكسباً من عمل لا يقره الإسلام، وعليه أن يترك هذا العمل ويتكسب من طريق آخر لا يتعارض مع تعاليم الإسلام، ليكون مكسبه حلالاً.

ونذكر المخالفات والموانع الشرعية المتعلقة بإطالة الأظافر فيما يلي:

١ ـ تتعارض بدعة (إطالة الأظافر) مع سنن الفطرة التي جاءت بها الأحاديث النبوية وهي بالتالي تتعارض مع هدي النبي ﷺ، والمسلمون مطالبون باتباع كل ما جاء به النبي ﷺ، واجتناب كل ما نهى عنه.

٢ـ (الأظفار الطويلة) قد تكون سبباً في تعذر وصول الماء إلى مقدم الأصابع، كما أن المستحضرات التي تدهن بها الأظافر بقصد تجميل (الزوائد المخلبية) تترك طبقة ذات سمك على الأظافر، وتحول بينها وبين ماء الوضوء، ويترتب على ذلك في كلا الحالين عدم إسباغ[١٨] الوضوء، أو عدم حسنه[١٩]، مما يتطلب إعادة الوضوء مرة أخرى، وإزالة (الدهانات) قبل الوضوء.

وهناك فتاوى بعدم صحة الوضوء في حالة وجود مواد التجميل ذات السمك والتي تسمى (مونيكير)[٢٠] على الأظافر، ووجوب إزالتها من على الأظافر قبل الوضوء

ليصح الوضوء وتصح الصلاة، ومن هذا نرى أن الأظافر الطويلة قد تكون سبباً في عدم صحة الوضوء[٢١].

٣ ـ الأضرار المترتبة على طول الأظافر ـ والتي سنذكرها بمشيئة الله ـ في مبحث الدراسات الطبية ـ تجعل هذه البدعة تتعارض مع شريعة الإسلام ـ التي جاءت تحافظ على حياة الإنسان وصحته وسلامته **﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾** (سورة البقرة/ ١٩٥) «لا ضرر ولا ضرار».

٤ ـ «إطالة الأظافر» تشَبُّه ومحاكاة لأهل الكفر والفساد، في عمل يتعارض مع الهدي النبوي، ولا يخفى على أي مسلم أن التشبه بأعداء الإسلام في تقاليدهم ولباسهم ومناسباتهم عمل يتعارض مع شريعة الإسلام، وهو منهي عنه خاصة إذا كان التشبّه من باب الاستحسان والتقدير في أمور تتعارض مع تعاليم الإسلام.

٥ ـ التغريب Westernization : وهو اصطلاح يقصد به «طبع المسلمين بطابع الحضارة الغربية وإزالة الحواجز الناشئة عن الاختلاف في الدين واللغة وفي التقاليد والعادات» وذلك لسهولة التأثير والسيطرة عليهم، وإبعادهم عن دين الإسلام، ولقد اجتاحت (دعوة التغريب) العالم الإسلامي في عهود الانحطاط بعد أن وضع أعداء الإسلام (مخططات التغريب) وقام أعداؤهم من خارج العالم الإسلامي ومن داخله بتنفيذ تلك المخططات التي أخذت أشكالاً متعددة

الجوانب وأساليب متنوعة لكل دعاتها والمنفذين لها، والواقعين في شركها: فالذوق والأناقة، وآداب التعامل (الإتيكيت).. من وسائل التغريب وأكثرها قبولاً وشيوعاً في العالم المعاصر، (وإطالة الأظافر) واحد من أساليب التغريب، تسلل إلى المجتمعات الإسلامية النسوية تحت ستار (مقاييس جمال المرأة)[٢٢] ودخل من باب التجميل وما يتصل به من الأدوات والأساليب والبواعث والمناسبات ـ إلخ، وفي الاتجاه نحو التغريب بما يتعارض مع تعاليم الإسلام انسلاخ عن هذا الدين المتكامل وخروج عن طاعة الله سبحانه وتعالى، وهدي رسوله صلوات الله وسلامه عليه.

٦ ـ (إطالة الأظافر التجميلي) الذي ابتدعه غير المسلمين، ويقومون بالتحكم فيه وتغييره من وقت لآخر باسم (الموضة) يكلف المرأة الكثير من المال والاهتمام والوقت والجهد، ويكفي أن نعلم أن تجميل تلك (الزوائد المخلبية) يمر بعدة مراحل ويقوم به حرفيون متخصصون، حرفتهم تجميل الأظافر الطويلة، كما أن هذا التجميل بالذوق غير الإسلامي يحتاج إلى العديد من المستحضرات، تشتريها المرأة وتقتنيها بصفة دائمة، وتفرد لها نفقات خاصة ضمن ما تشتريه من مستحضرات التجميل الأخرى ذات الأطواق

الغربية والاتجاهات غير الإسلامية والتي تكلفها الكثير من المال.

وكل ما تنفقه المرأة لتجميل الأظفار الطويلة والعناية بها يوجه إلى غير الوجهة الإسلامية المشروعة، فضلاً عن الإسراف والتبذير، وكلها تصرفات يحذر منها الإسلام وينهى عنها.

٧ ـ إطالة الأظافر، فضلاً عن كونه تباعداً عن الطبيعة الإنسانية وعن سنن الفطرة ﴿**فطرة الله التي فطر الناس عليها**﴾[٢٣] فإنه نزوع إلى الطبيعة الحيوانية وتشبه بالحيوانات ذات المخالب ولا غرابة في هذا التشبه من جانب غير المسلمين وقد اعتنقوا بفكرهم الإلحادي وعملهم المادي ما يسمى (بالدارونية) أو (التطور) وحسبوا الإنسان من سلالة حيوانية، تلي (القردة) في سلم التطور الحيواني، كما أن الثدييات التي تحمل الأظفار والمخالب تضمها مجموعة واحدة لا فرق في ذلك بين الإنسان والحيوان[٢٤] وهذا التشبه الحيواني بإطالة الأظفار لتصبح كالمخلب عمل لا يقبله الذوق الإسلامي الذي تحكمه شريعة الإسلام وما بها من نظرات التكريم إلى بني الإنسان، باعتباره خليفة الله في الأرض كرمه الله وأحسن خلقه.

ويطيب لنا بعد هذا العرض الشامل «للموانع الشرعية في إطالة

الأظفار» أن نختمه بالقول الفصل من السنة النبوية الشريفة: أنكر رسول الله ﷺ على بعض الصحابة إطالة أظفارهم.

فقد أخرج البيهقي في «الشعب» من طريق قيس بن أبي حازم قال: «صلى رسول الله ﷺ صلاة فأوهم فيها، فسئل فقال: ما لي لا أوهم ورفغ أحدكم بين ظفره وأنملته» ومعناه أنكم لا تقلمون أظفاركم ثم تحكون بها أرفاغكم فيتعلق بها ما في الأرفاغ من الأوساخ المجتمعة. قال أبو عبيد: أنكر عليهم طول الأظفار وترك قصها (٢٥)(٢٦)(٢٧)

رابعاً: التزين بتقليم الأظفار والنظرة الإسلامية الجمالية

التعرف على (سنة تقليم الأظفار) من خلال التزين والنظرة الجمالية الإسلامية أمر لا بد منه. والإسلام دين شامل ومتكامل ومتجانس لهذا نجد أن: اللباس، والزينة والجمال الحسن، وستر العورة، والطهارة، والمغايرة بين الرجولة والأنوثة، والمحافظة على الصحة، وعدم الإسراف، كلها مطالب إسلامية، يرتبط بعضها ببعض في منهج إسلامي واقعي وعملي، يستمد أصوله من كتاب الله وسنة الرسول ﷺ، وذلك في إطار الشريعة الإسلامية.

(وجمال الأظفار) بتقليمها، يأخذ موقعه بين هذه المطالب الإسلامية ولا يخرجه عنها: اتباع الهوى، ودوافع النفس،

ونزغات الشيطان، وغواية بني الإنسان، وما دام الإسلام قد جاء بنظرة شمولية متكاملة لمطالب الإنسان في دنياه وآخرته، وما دام التزين والجمال والحسن كمطالب إنسانية تدخل ضمن هذه النظرة الشمولية، فمن الواجب أن تكون نظرة المسلمين إلى هذه المطالب على ضوء الشريعة الإسلامية.

(وتقليم الأظفار) في شريعة الإسلام تتمشى مع نظرة الإسلام الشمولية للزينة والجمال ولهذا نجد (سنة تقليم الأظفار) جاءت في كتب الحديث في مواضع عدة: في الزينة، والطهارة واللباس والأدب، وخصال الفطرة.

ونبين أوجه الزينة والجمال في تقليم الأظفار بالنظرة الإسلامية الشمولية فيما يلي:

١ ـ خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان في أحسن تقويم، وجعل له في شكل جمالي أصابع يستعملها في أغراض شتى، ويحافظ على نهايتها غلاف قرني هو (الظفر) وبهذا التكوين الخلقي الجمالي يتحدد الغرض من (الظفر) وهو حماية رأس الإصبع ويتحدد حجم الظفر بألا يزيد عن رأس الإصبع ليكون على قدر الغرض الذي من أجله وجد ولكي يتحقق التناسق بين الإصبع والظفر من واقع المصلحة.

٢ ـ جاء (تقليم الأظفار) ضمن سنن الفطرة، وبهذا تتحدد الزينة والشكل الجمالي للأظفار. وجاءت كلمة (التقليم)

تعبيراً عن قص الأظفار وبذلك ظهرت الحكمة الجمالية، وهي إزالة الزائد من الظفر ليظل محافظاً على حيويته وسلامته ومؤدياً لمهمته.

٣ ـ التخلص من الأوساخ وعوامل تجمعها ـ كشعر العانة والزائد من الأظفار ـ من أركان الزينة والجمال، وكل فعل جمالي لا يحقق ذلك فهو مردود على فاعله، ونظرة الإسلام الشمولية للزينة والجمال تحرص على إزالة الأوساخ وعوامل تجمعها بالجسم، وبهذه النظرة الشمولية فإن (تقليم الأظفار) يحقق إزالة الأجزاء الزائدة منها فلا توجد جيوب بين الأنامل والأظفار قد تتجمع فيها الأوساخ. وبهذا العمل الجمالي (بتقليم الأظفار) تتحقق أغراض ثلاثة: التخلص من الجزء الزائد من الظفر، استبعاد وجود جيوب بين الأنامل والأظفار قد تكون مكمناً للأوساخ، سهولة تنظيف رأس الإصبع وإزالة ما قد يوجد من أوساخ. ولا يخفى أن النظافة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالزينة في شريعة الإسلام، بل إن النظافة شعبة من شعب الإيمان.

٤ ـ من شروط الزينة والجمال في شريعة الإسلام ستر العورات[٢٨] لدى الرجال والنساء كل بقدرها الشرعي، فلا تتزين المرأة بملابس تكشف عن عوراتها أو تشف عما تحتها أو تبرز مكوناتها، والرجل مأمور بذلك أيضاً في حدود عوراته.

كما أن زينة المرأة حتى ما خفي منها[٢٩] كأصوات الخلاخيل، ورائحة العطور يجب ألّا تبديها لغير محارمها، وسنة تقليم الأظفار تحقق هذه النظرة الجمالية، فهي تصرف المسلمات عن تقليد غير المسلمات في إطالة الأظفار، وتزيينها وتلوينها بالأصباغ، مما يجعل منها زينة تظهر بها المرأة أمام غير المحارم لتعذر إخفائها حيث إنها توجد في أطراف اليد التي غالباً ما تكون عارية غير محجوبة.

٥ ـ الاعتدال في الزينة وعدم الإسراف والتهافت على وسائل التجميل أمر ضروري في شريعة الإسلام (وتقليم الأظافر) يضع الإنسان أمام أسلوب للزينة والجمال لا يحتاج إلى نفقات أو تكاليف ولا يتطلب جهداً وعكس ذلك إطالة الأظفار، والتأنق في تجميلها وما يحتاجه ذلك من مال وجهد.

٦ ـ لقد كرَّم الله الإنسان وجمَّله وجعل بينه وبين الحيوان فوارق كثيرة وكل فعل أو تشبه بالحيوان مرفوض في شريعة الإسلام، والجمال في الإسلام يرتبط بالالتزام بسنن الفطرة، وإطالة الأظفار فيه تشبه بالحيوان، وفيه تعارض مع سنة تقليم الأظفار، لهذا فإن الأظفار الطويلة، مرفوضة بمقاييس الجمال والزينة في الإسلام.

الباب الثاني
تقليم الأظفار على ضوء العلوم الطبية

يشتمل هذا الباب بصفة أساسية على دراسة للأضرار الناتجة عن (إطالة الأظفار) التي تخالف سنة تقليم الأظفار التي تناولها البحث في الباب الأول. وستكون الدراسة بمشيئة الله ـ على النحو التالي:

أولاً : مبحث عام.
ثانياً : الأضرار التي تسببها زوائد الأظفار (الزوائد الظفرية).
ثالثاً : الأضرار التي تصيبُ الأظفار بسبب إطالتها.
رابعاً: الأضرار الناتجة عن تجميل الأظفار (والزوائد الظفرية).

أولاً: مبحث عام

١ ـ تعريف:

(الظفر): جزء إضافي قرني يغطي ظهر الجزء الخلفي من السلامى الأخيرة لإصبع يد الإنسان أو إصبع قدمه.

Nail, (unguis-Onyx):
A horny appendage to the Fingers and toes which covers the back of the end portaion of the terminal phalaux.

٢ ـ الشكل الظاهري:

يتكون (الظفر) من رحم الظفر (أو منبت الظفر) (Nail

(Matrix) ومن الدثار الظفري (Nail Pad) الذي يتكون من الصفيحة الظفرية (Nail Plate) ويغطي جزء السلامى الأخيرة (الأنملة) والذي يسمى (مرقد الظفر) (Nail Bed) وهذا هو الظفر العادي الفعَّال: (Normal Function Nail).

وكل ما يزيد من الصفيحة الظفرية (Nail Plate) عن الجزء الملامس لنهاية الأنملة (السلامى الأخيرة) فهو جزء زائد عن الظفر ويسمى (Distal Plate).

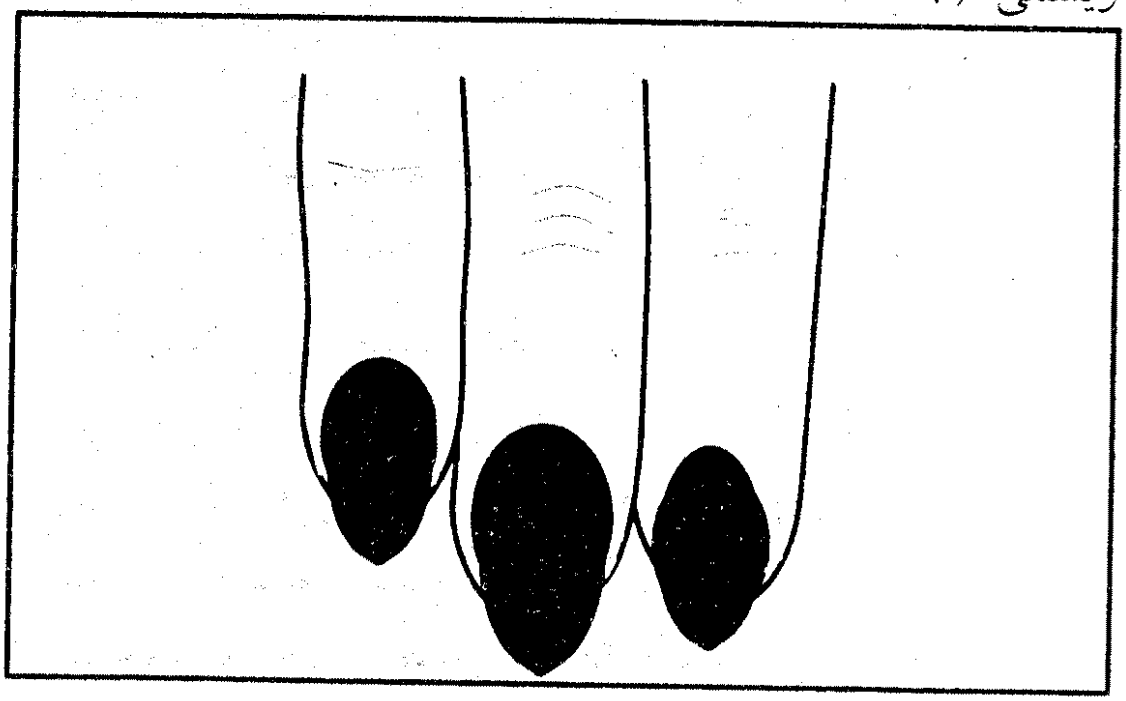

شكل رقم (١)

٣ ـ وظيفة الظفر[٣٠] (الظفر العادي الفعَّال)

(Normal Functioning Nail)

حماية أطراف الأصابع، وزيادة صلابتها وكفاءتها وحسن الأداء عند الاحتكاك أو الملامسة، ولهذا فإن الجزء الزائد عن الظفر

والخارج عن طرف الأنملة لا قيمة له ووجوده ضار، كما يقلل من كفاءة السلامى الأخيرة للأصابع.

٤ ـ الزوائد الظفرية وإطالة الأظفار:

الزوائد الظفرية هي أجزاء الصفائح الظفرية (Nail Plate) التي تزيد عن (الظفر الطبيعي الوظيفي) (Normal Functioning Nail) الذي ينتهي قبل حافة الأنملة بقليل. وتنشأ هذه الزوائد الظفرية عن طول الأظفار أو إطالتها مخالفة لسنة تقليم الأظفار التي تحدثنا عنها في الباب الأول ويهمنا التركيز على (إطالة الأظفار عمداً) باعتبارها الأمر المستهدف من وراء البدعة السيئة المستوردة من البلاد غير الإسلامية باسم (موضة إطالة الأظفار).

وبالمقاييس الجمالية المصطنعة لهذه البدعة السيئة، يتفاوت طول الزوائد الظفرية من أقل من ١سم إلى ما يزيد عن ١سم. وتأخذ هذه الزوائد ـ حسب المقاييس الجمالية التي يتحكم فيها خبراء هذه البدعة السيئة ـ أشكالاً متعددة تعتمد أساساً على الشكل المسحوب، حيث تضيق الزيادة الظفرية بالتدريج نحو الحافة الخارجية (Outer Edge) وقد يكون السحب كبيراً بحيث تنتهي الزيادة الظفرية بطرف رفيع واحد لتصبح الأظافر أشبه بمخالب الحيوانات كشكل جمالي يختاره المصممون والخبراء (لموضة إطالة الأظفار).

وينتج عن هذه (الزوائد الظفرية) جيوب[٣١] أو (كهوف) بين نهاية الأنملة الخارجي وطرف (الزوائد الظفرية) الداخلي: (Basial

(end وفي هذه الحالة تتجمع الأوساخ بكل أنواعها، ويحتاج التخلص منها وتنظيف تلك الأماكن إلى جهد ووقت وتدخل من جانب محترفي مهنة تجميل الأظفار ولهذا تكون النتيجة الواقعية تواجد الأوساخ في معظم الأوقات بهذه الجيوب.

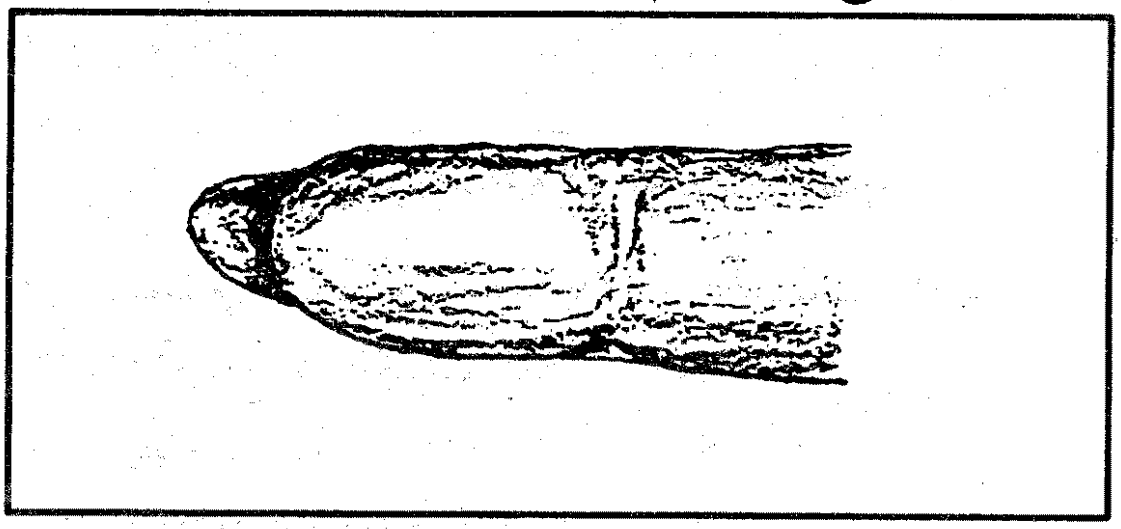

٢ـ شكل يبين الزائدة الظفرية

ثانياً: الأضرار التي تسببها زوائد الأظفار (الزوائد الظفرية)

ونقصد بتلك الأضرار التي تسببها الزوائد الظفرية، بعيداً عن الأظفار والزوائد الظفرية، ومنطقة الظفر، وهذه الأضرار ترجع إلى عاملين أساسيين:

أ ـ الجيوب الظفرية: التي تنشأ بين الزائدة الظفرية ونهاية الأنملة ـ وبها تتجمع الأوساخ والميكروبات وغيرها من مسببات العدوى[٣٢].

ب ـ الزوائد الظفرية وما تحدثه بسبب طولها وأطرافها الحادة من إصابات: (Injuries) تلحق بجسم الشخص نفسه أو تلحق بالآخرين. كما أنها تكون سبباً في إعاقة الحركة الطبيعية الحرة: (Normal Free Movement) لأصابع اليد وأطراف الأنامل.

أ ـ الأضرار الناتجة عن الجيوب الظفرية

١ ـ تتجمع الميكروبات وغيرها من مسببات العدوى مع الأوساخ في الجيوب الظفرية (انظر الشكل رقم ٢) حيث يصعب تنظيف هذه الأماكن، كما يتعذّر شطفها بالماء (Difficulty of Rinsing With Water) الأمر الذي يجعل أطراف الأصابع مصدراً للعدوى خاصة في حالة الأمراض التي تنتقل عن طريق الفم، وعلى العكس فإن الأظافر التي تقلم دائماً لا تكون بها تلك الزوائد الظفرية والجيوب الظفرية، ويسهل تنظيفها وغسلها بالماء خاصة عند الوضوء للصلاة، ولهذا لا تتجمع بأطراف الأصابع الأوساخ أو ناقلات العدوى.

ونجد أن المراجع العلمية للطب العلاجي، عندما تتحدث عن بعض الأمراض التي تنتقل عن طريق الفم، تذكر أحياناً في العلاج (قص الأظافر وتنظيفها بصفة مستمرة) ومن الحالات المرضية التي تؤكد فيها كتب الطب العلاجي على هذا الإجراء[٣٣] «داء الديدان الدقيقة الذيل (Entrobiasis) والذي

يسببه في الإنسان، طفيلي» الدودة الدقيقة الذيل (Pin Warm) والتي تسمى (أكسيورس Oxyuris) (انظر الشكل رقم ٣).

والاقتصار على (تقليم الأظفار) كإجراء علاجي ـ يلتزم به المرضى دون غيرهم وفي بعض الأمراض ـ يعتبر عملاً محدوداً، ونظرة ضيقة، ولهذا يجب التنبيه على أن يكون (تقليم الأظفار) عملاً مستمراً يحرص عليه الإنسان كسنة من سنن الفطرة وسلوك وإجراء وقائي من الأمراض، وذلك يتمشى مع مبادىء الطب الوقائي التي تسبق في أهميتها تعليمات الطب العلاجي في المحافظة على سلامة الأبدان وصحة الإنسان، وعندئذٍ يلتزم المسلمون وغيرهم بسنة تقليم الأظفار.

٢ ـ تتجمع بالجيوب الظفرية أوساخ من المواد التي تتناولها الأيدي كالأطعمة، أو تلمسها كفضلات التغوط، أو التي تنفصل من سطح الجلد عند الهرش بالأظافر، ويصعب إزالة هذه الأوساخ إزالة كاملة بالغسل العادي للأيدي، ولهذا فقد يبقى جزء من هذه الأوساخ بداخل الجيوب الظفرية التي تصبح مصدراً للروائح الكريهة.

٣ ـ في الأعمال التي تتطلب إمساك المواد السامة أو ملامستها فإن جزءًا من هذه المواد قد يتجمع بالجيوب الظفرية، ويصعب إزالتها بالغسل العادي للأيدي وقد تنتقل هذه المواد السامة إلى داخل الجسم عن طريق الأصابع والفم مما يلحق أضراراً بصحة الإنسان.

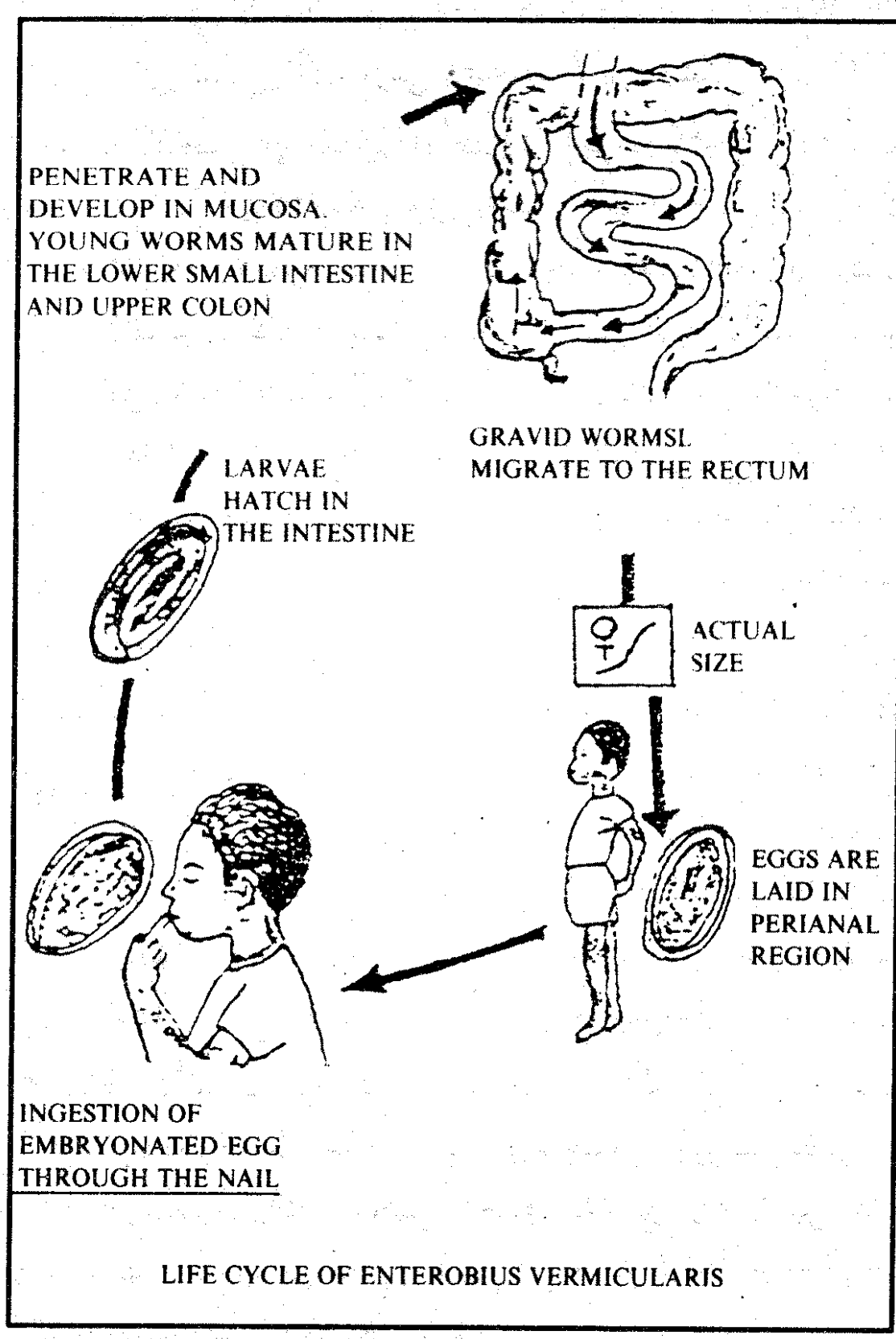
PENETRATE AND
DEVELOP IN MUCOSA.
YOUNG WORMS MATURE IN
THE LOWER SMALL INTESTINE
AND UPPER COLON
GRAVID WORMSL
MIGRATE TO THE RECTUM
LARVAE
HATCH IN
THE INTESTINE
ACTUAL
SIZE
EGGS ARE
LAID IN
PERIANAL
REGION
INGESTION OF
EMBRYONATED EGG
THROUGH THE NAIL
LIFE CYCLE OF ENTEROBIUS VERMICULARIS

شكل رقم (٣)

الأضرار الناتجة عن الزوائد الظفرية

١ ـ قد يصيب الشخص نفسه بالزوائد الظفرية، وقد يصيب غيره، ومن الأضرار الشائعة إصابات العين التي قد تصل إلى إحداث قرحة بها بسبب الخدش بالزوائد الظفرية، وكذلك الإصابات التي تتراوح ما بين خدش الجلد والجروح السطحية إلى الجروح الغائرة خاصة في حالة الحركة العنيفة للأيدي كما في حالة الشجار، وعندما تكون الزوائد الظفرية ذات نهاية حادة.

٢ ـ تكون الزوائد الظفرية سبباً في إعاقة الحركة الطبيعية الحرة للأصابع وبملاحظة حركات الأصابع (انظر الشكل رقم ٤) والأنامل وأطرافها الأمامية في حالات القبض أو الإمساك أو الملامسة يتبين أن الزوائد الظفرية تعيق هذه الحركات. وكلما زادت الزوائد الظفرية في الطول، كلما كان التأثير على كفاءة أصابع اليد وأطراف الأنامل أشد.

ويمكن ملاحظة الآتي:

أ ـ إعاقة الملامسة بواسطة أطراف الأنامل.

ب ـ إعاقة حركة الانقباض للأصابع بالوضع الطبيعي بسبب الزوائد الظفرية التي تلامس الكف قبل إتمام حركة انقباض الأصابع.

٣ ـ التغيير الذي يطرأ على الحركات الطبيعية للإمساك والقبض وباقي حركات الأصابع بسبب إعاقة الزوائد الظفرية.

ولا يخفى أن هذا التأثير على حركات الأصابع وأطراف الأنامل واستمراريته ينعكس على الأداء الوظيفي للأصابع وعلى انثنائها مما قد يلحق الأضرار بمفاصل الأصابع.

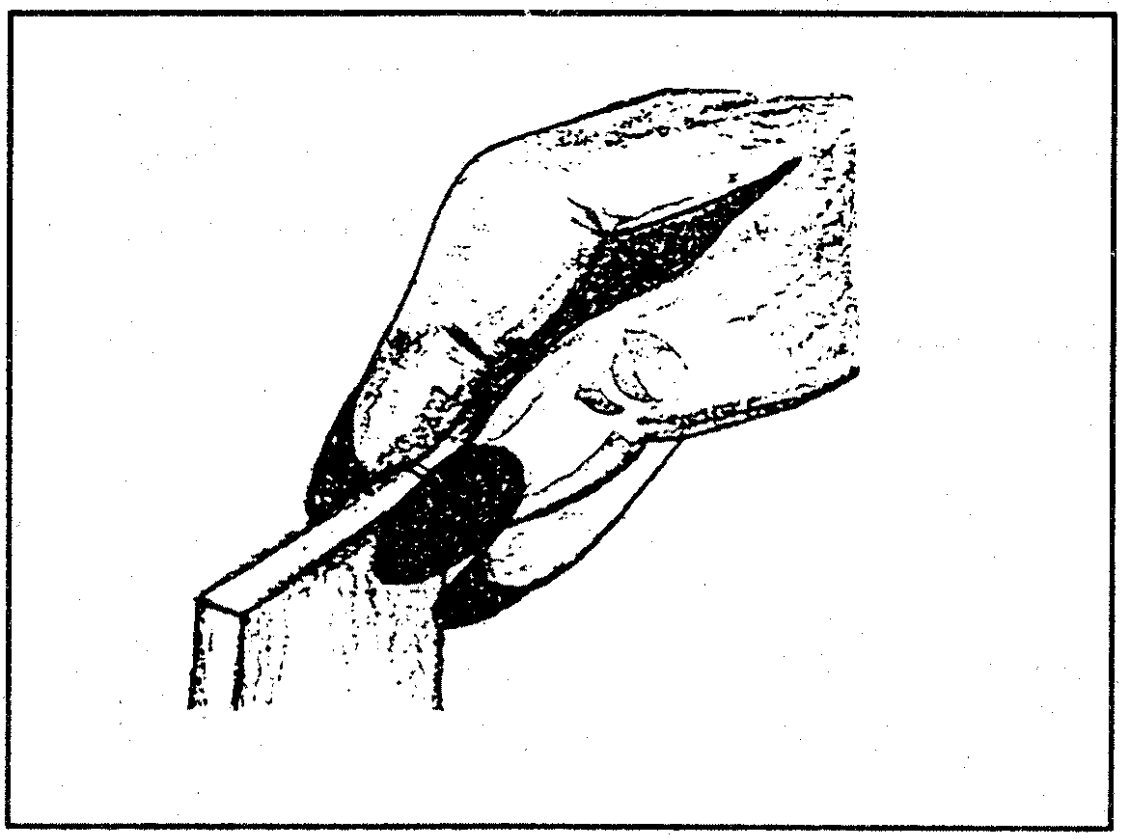

شكل رقم (٤)

ثالثاً: الأضرار التي تصيب الأظفار بسبب إطالتها

من هذه الأضرار ما يلحق بالزوائد الظفرية، ومنها ما يلحق بالأظفار وما حولها من أجزاء الأنملة وباقي الإصبع. وتنقسم الأضرار إلى ما يلي:

أ - الأضرار المباشرة التي تلحق بالزوائد الظفرية:

- تقصيف الزوائد الظفرية: وهي أضرار شائعة ومتكررة. وتحدث نتيجة اصطدام هذه الزوائد الظفرية بالأجسام الصلبة.
- احتراق أطراف الزوائد الظفرية، فبسبب طولها خاصة الطول المبالغ فيه فإنه يكون من الصعب التقدير والتحكم في البُعد بين هذه الزوائد ومصادر النار أو الأجسام الساخنة في حالة حركات اليد والأصابع التي تعتمد على رد الفعل الحركي.

ب - الأضرار غير المباشرة التي تلحق بالأظفار والمنطقة الظفرية والإصبع.

- إصابات ناتجة عن الصدمات (Trauma) التي يزيد تعرض الأظفار لها في حالة وجود الزوائد الظفرية، ومن هذه الإصابات:

١ - لخلخة الظفر: الجزئي والكامل، كمرض رضى.

٢ - مرض (Onchogrophosis):

تتضخم الأظافر لتصبح مشابهة للمخالب، وقد يكون نتيجة للصدمة أو بسبب الاضطراب الدوري للأطراف، ومن الأسباب المألوفة إطالة الأظفار المتعمدة أو بإهمال قصها لفترة طويلة.

٣ ـ مرض (Onychauxis):

يزداد سمك الأظفار دون تشويه (التضخم البسيط) وقد يرجع ذلك إلى تعرض الظفر للصدمات.

٤ ـ مرض (Bean's Lines) (انظر الشكل رقم ٥):

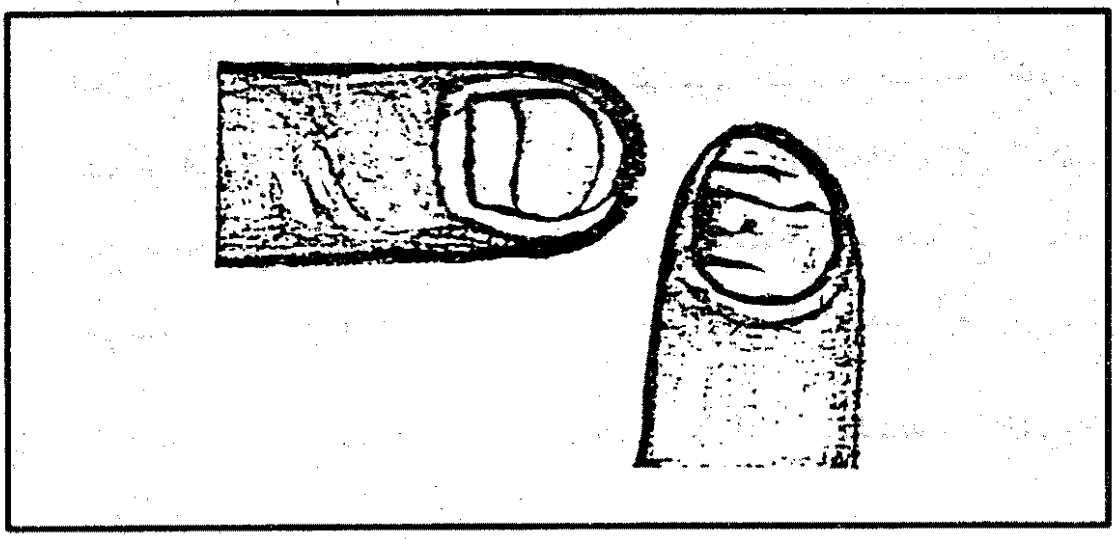

شكل رقم (٥)

تحدث أخاديد مستعرضة تبدأ في منبت الظفر وتمتد في اتجاه نمو الظفر بسبب عوامل عامة، أو بسبب الصدمات الموضعية.

٥ ـ مرض الأظفار البيضاء (Leukonychia or White Nails)

وترجع أسباب المرض إلى الصدمات، والإصابة بالفطريات.

1 - Induced elongation of the nails make them Liable to trauma. Trauma predispone to the following diseases:

1 - 1 Lossing of the nails, as a traumatic disease caused by physical agent.

1 - 2 (Onychogryphosis)[1]:
Hypertorphy may produce nails resembling claws. This type may be caused by trauma or peripheral vascular disorders. The commonest cause is probably neglected (failure to cut the nails for very long periods).

1 - 3 Onychauxis[1]:
Nails are much thickened but without deformity (simple hypertrophy). Simple thichening of the nails may be due to trauma.

1 - 4 Beaus' Lines[1]:
These are transverse furrows that begin in the matrix and porgress distally as the nail grows. Various systemic and local traumatic tactors may cause this... Trauma may cause them.

1 - 5 Leukonychia of Whit Analis[2]:
The suspicion, often voiced, that it may be caused by trauma, fingers infections...

رابعاً: الأضرار الناتجة عن تجميل الأظفار (والزوائد الظفرية)

وترجع معظم الأضرار إلى التجميل الموجه إلى الزوائد الظفرية، والذي يجري بأساليب متنوعة ومنها:

أ ـ المنكير (Manicure) وهو يشتمل على العديد من العمليات ومنها:

١ ـ التمخلب (Calwing) أي جعل الأظفار ذات زوائد طويلة كمخالب الحيوانات. (انظر الشكل رقم ٦).

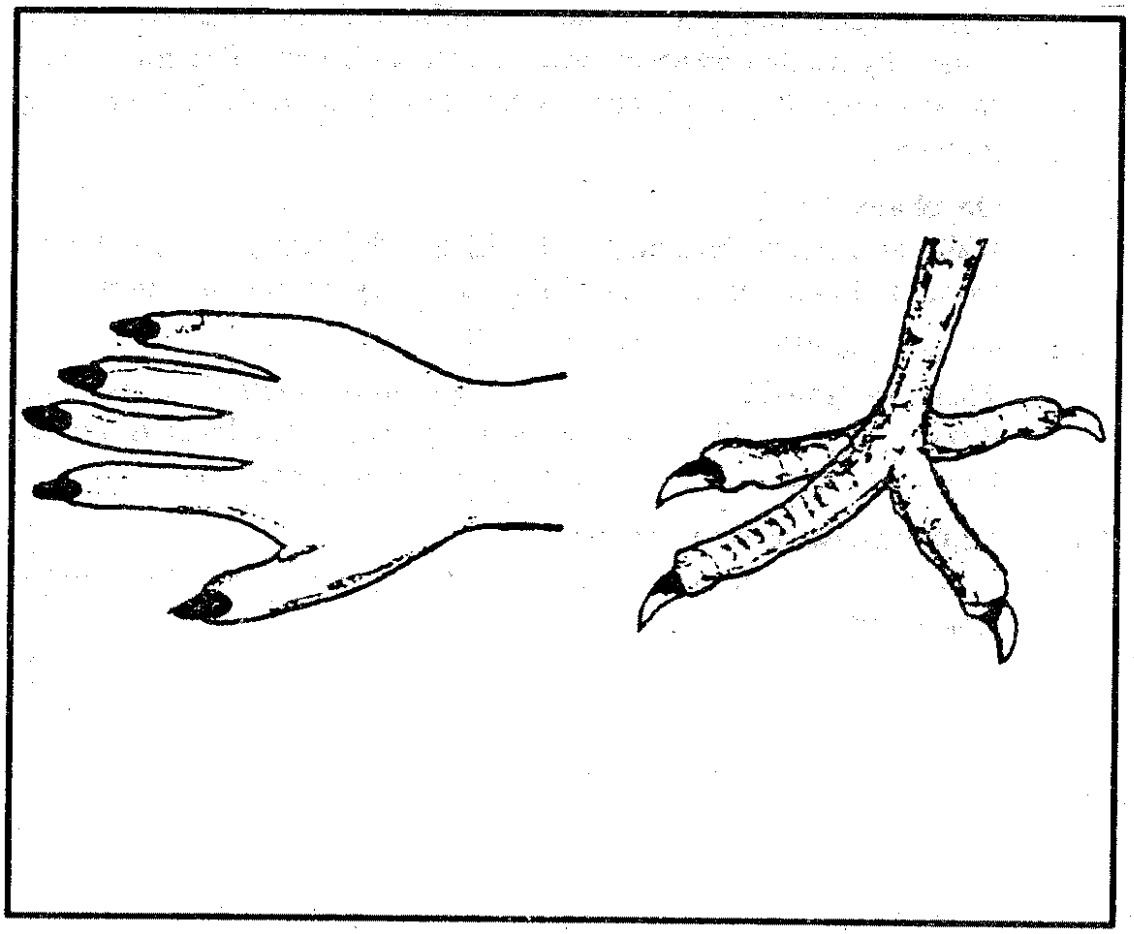

شكل رقم (٦)

٢ ـ الضغط والتشكيل (Pinching) وذلك بالقرص على الزوائد الظفرية والضغط عليها بقصد تشكيلها بالأشكال المطلوبة.

٣ ـ التغيير في الشكل بالقص (Stabbing).

٤ ـ تصليد الأظفار (Hardening) وذلك باستخدام مصلدات الأظفار (Nail Hardners).

٥ ـ طلاء الأظفار: بقصد تلوينها وتجميلها وذلك بالمستحضرات الخاصة بذلك. (انظر الشكل رقم ٧).

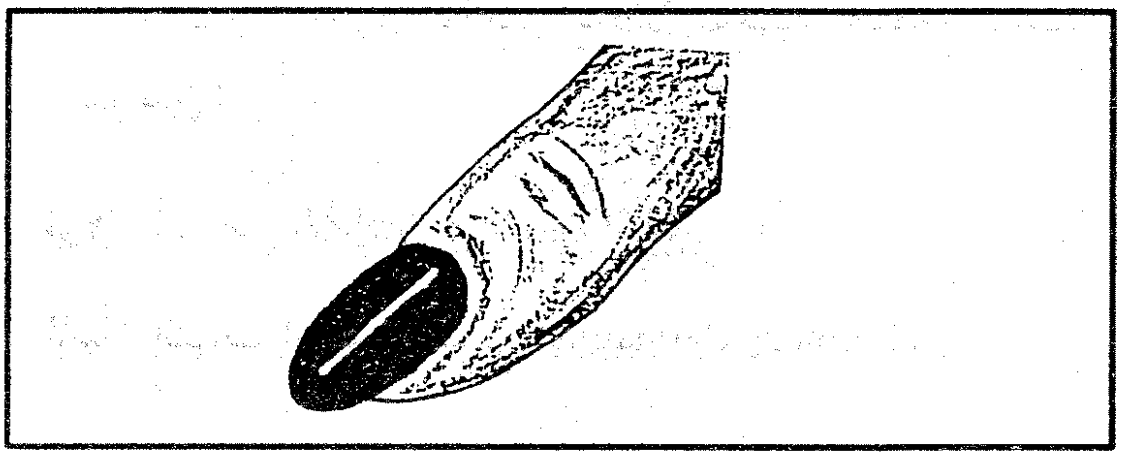

شكل رقم (٧)

٦ ـ إزالة الطلاء: وذلك لإعادة تلوين وطلاء الأظفار مرة أخرى.

ب ـ زرع الأجسام (Body Implantation) وذلك بتثبيت أجسام للزينة على الأظفار وعلى الزوائد الظفرية بصفة خاصة.

حـ ـ تثبيت الأظفار الصناعية: وهي أجسام من المواد البتروكيماوية (إكريليك) تحاكي الزوائد الظفرية بأشكال وأطوال وألوان مختلفة، وتثبت في الأظفار الطبيعية، لتعطيها الأشكال المخلبية المطلوبة. (انظر الشكل رقم ٨).

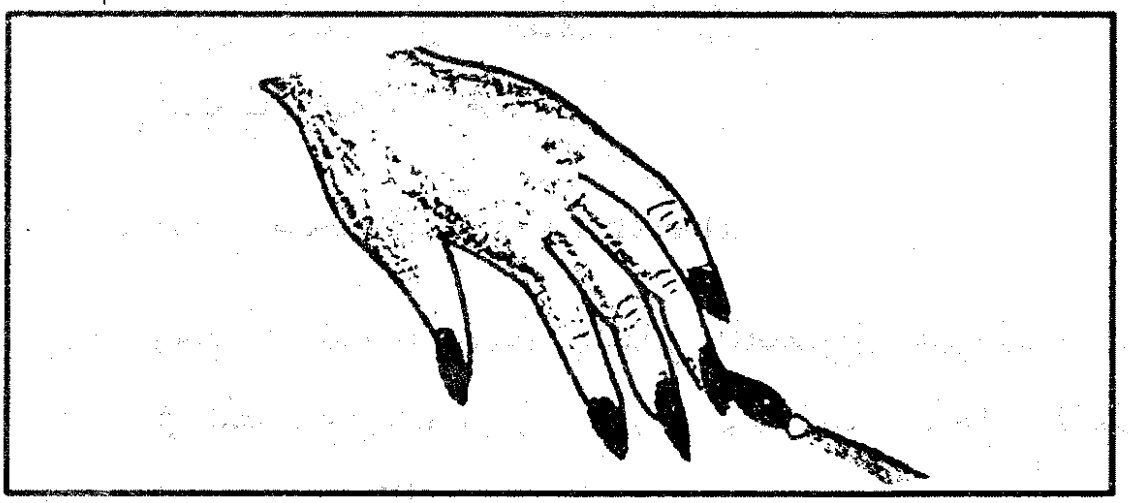

شكل رقم (٨)

وتتنوع الأضرار لتأخذ أشكالاً مرضية مختلفة، تنقسم إلى مجموعتين:

أولاً: أمراض الأظفار (Nail Diseases).

ثانياً: التهاب الجلد التجميلي (Cosmetic Dermatitis).

أولاً : أمراض الأظفار:

١ ـ الأظفار الهشة (Brittle Nails):

تكون هشة وسريعة التقصف، ومن أسباب المرض استعمال مزيلات طلاء الأظفار.

٢ ـ مرض (Onychoschizia):

ومن أعراضه تشقق الزوائد الظفرية إلى طبقات من ناحية الطرف الخارجي وهو مشكلة تعاني منها النساء، وغالباً ما يعود السبب إلى جفاف الأظفار ويجب التوقف عن استعمال طلاء الأظفار.

٣ ـ مرض خلخلة الظفر (Onycholysis):

ومن أعراضه الانفصال التلقائي للصفيحة الظفرية، ويبدأ في المعتاد من الطرف الخارجي ويمتد نحو الداخل. (انظر الشكل رقم ٩).

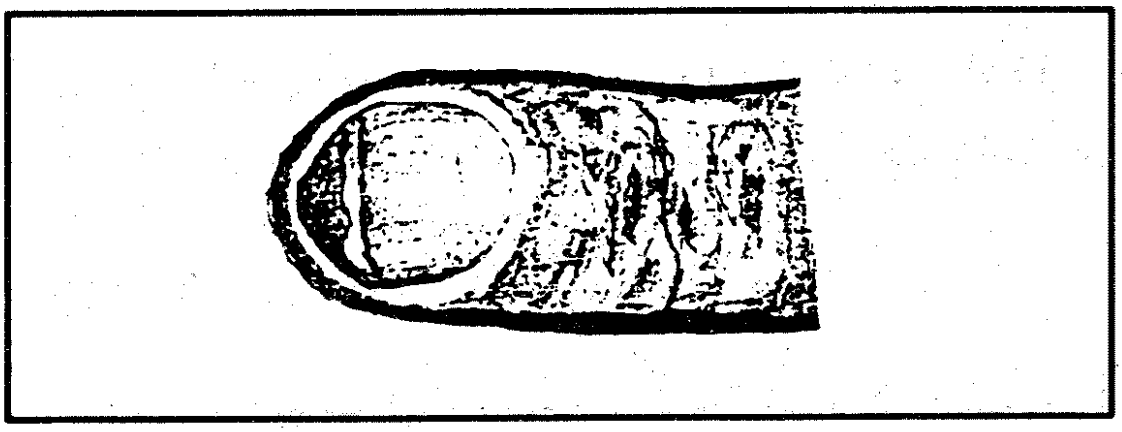

شكل رقم (٩)

1. Nail Diseases[1]:

   1. Onychorrhexis (Brittle Nails):
      Brittleness With breakage of the nails may result from excessive strong soap and water exposure, from nail polish remover etc.

   2. Onychoschizia:
      Splitting of the distal nail into layers at the free edge is a very common problem among women and represents a dysadhesion of the Layers of keratin possibly due to dehydration. Longitudinal splits may also occur. Nail polish should be discontinued...

   3. Onycholysis[2]:
      Onycholysis is a spontaneous separation of the nail plate, usually beginning at the free margin and progressing proximally... Systemic causes have been enumerated e.g. hyper and hypothrodism, pregnancy and syphilis... In situ causes may be trauma induced by clawing, pinching, Stabbing (manicuring) and foreign body implantation... Chemical causes may be use of solvents, nail base coat, nail hardners containing formalin derivatives, artificial nails, or immersion in alkaline hot water... Treatment consists of topical application of various medications... Trauma should be completely avoided.

وقد تكون الأسباب جسمانية عامة، وقد يرجع السبب إلى الرضوض التي تتعرض لها الصفيحة الظفرية في عمليات تجميل الزوائد الظفرية (التمخلب الضغط والتشكيل - التشكيل بالقص) أو إلى زرع قطع التجميل على الصفيحة الظفرية وقد تكون الأسباب

كيميائية كاستعمال بعض المذيبات وقواعد تغليف الأظفار في عمليات التجميل، وكذلك مواد التصلد والأظفار الصناعية.

ثانياً: التهاب الجلد التجميلي:

وينشأ التهاب الجلد التجميلي نتيجة استعمال المستحضرات المستخدمة في تجميل الأظفار، ونذكر بعض هذه المستحضرات وما تسببه من الأمراض فيما يلي:

١ ـ **طلاء الأظفار:**

وقد تحتوي على مركبات السلفوناميد، والراتنجات، وتعتبر أكثر مسببات الالتهابات الجلدية لجفون العيون والرقبة.

٢ ـ **مزيلات طلاء الأظفار:**

وهي عبارة عن مذيبات مثل (الأستون) الذي يسبب هشاشة الأظفار.

٣ ـ **الأظفار الصناعية:**

قد تسبب مادة الإكريلك الإصابة بالتحسس، وكذلك تفعل (مادة الغراء) التي تستخدم لتثبيت الأظفار غير الطبيعية.

٤ ـ **مصلدات الأظفار:**

وتتكون أساساً من مادة الفورماهيد، التي تسبب التحسس وقد تسبب مصلدات الأظفار أمراضاً أخرى منها:

الداحس (خراج الإصبع) تخلخل الأظفار، فقدان الأظفار، النزف تحت الظفر. (انظر الشكل رقم ١٠)

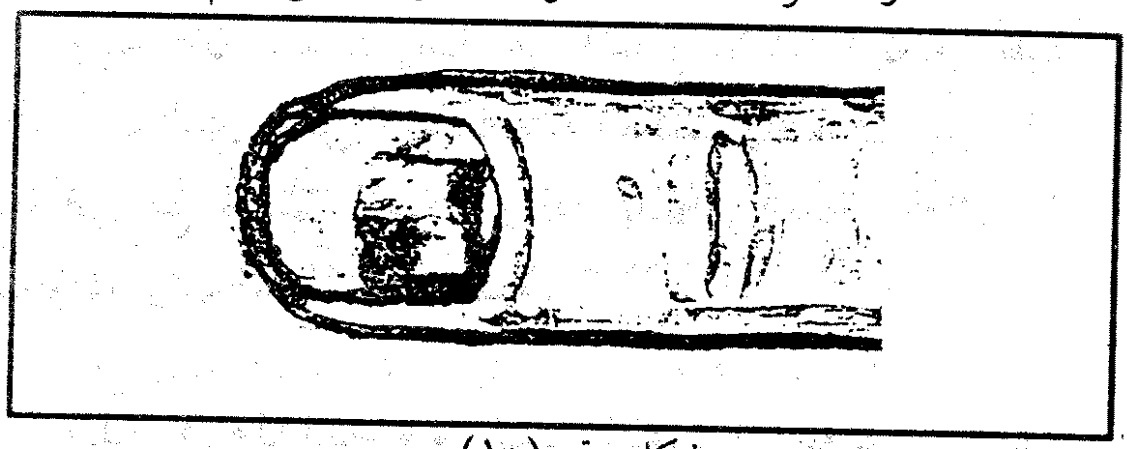

شكل رقم (١٠).

II. Cosmetic Dermatitis[1]:

1. Nail Lacquers: These contain sulfonamides and formaldehyde resins and are the most frequent cuases of eyelid and neck dermatitis.
2. Nail Polish Removers:
   These are solvents such as acetone, which can cause nail brittleness.
3. Artificial Nails: The acrylic monomers may produce allergic sensitivity as well as glue required to attach the prosthetic nail.
4. Nail Hardners: Formaldehyde is the most common of nail hardners and produces allergic sensitization. Paronychia, onychomadesis" and sabrngual hemorrhage may result from use of these hardners.

نتيجة البحث

تقليم الأظفار باعتبارها سنة نبوية، هي أمر ضروري يأخذ به كل مسلم طاعة لله سبحانه وتعالى، ولرسوله ﷺ، وحفاظاً على سلامة البدن من منطلق الطب الوقائي وحسب الدراسات الواردة في علم الأمراض الجلدية.

الخاتمـــة

وبعد فإن هذه الدراسة عن (تقليم الأظفار) تعتبر تطبيقاً للأسلوب الذي يمكن اتباعه لمقاومة العادات والأفعال السيئة التي تتعارض مع تعاليم الإسلام وذلك بالمنطق العلمي القائم على البحوث والدراسات المتخصصة.

ونذكر في هذا المقام كيف كانت الدعوة إلى سنة تقليم الأظفار في الماضي حيث كانت أغلفة الكراسات المدرسية تحمل النصائح والإرشادات ومن بينها نصيحة خاصة (بتقليم الأظفار) كما كان يجري التفتيش الدقيق على أظفار طلبة المدارس من وقت لآخر في الطابور المدرسي الصباحي، وهكذا تكون الدعوة إلى كل عمل وذلك بالقول والتطبيق.

هذا وبالله التوفيق،،،

التوصية

محاربة عادة إطالة الأظفار وغيرها من العادات السيئة المناهضة لتعاليم الإسلام وذلك بتقديم الدراسات والبحوث المتخصصة، والإعلام التربوي المناسب.

ثبت المصادر

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ ابن الأثير، المبارك بن محمد: جامع الأصول في أحاديث الرسول، مطبعة الملاح مكتبة دار البيان، طبعه سنة ١٣٩٠هـ.

٣ ـ ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر: زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت ط٢ سنة ١٤٠٥هـ.

٤ ـ شيبة الحمد، عبدالقادر: فقه الإسلام، شرح بلوغ المرام، مطابع الرشيد بالمدينة المنورة، ط ١.

٥ ـ عبدالجواد، أحمد: الدعاء المستجاب من الحديث والكتاب، شركة مكة للطباعة والنشر.

٦ ـ عمر، محمد عبدالعزيز: اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية، مؤسسة الرسالة بيروت، ط ٢ سنة ١٤٠٦هـ.

٧ ـ عويضة، علي محمود، المعجم الطبي الصيدلي الحديث، دار الفكر العربي القاهرة سنة ١٩٧٠م.

٨ ـ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت.

٩ ـ النووي، يحيى بن شرف: رياض الصالحين، دار المأمون للتراث، دمشق ط ٢.

10 - Milton J. Chatton: Medical Treatment, XIV Ed. 1980. Jones Medical Publication, California, U.S.A, Libr. rie de Liban, Beruit.

11 - Andrews', Diseases of the Skin, Clinical Dermatology, 7th Ed.

الهوامش:

(١) المراد من التقليم إزالة ما يزيد على ما يلابس رأس الإصبع من الظفر.

(٢) أظفار اليدين والقدمين للإنسان. ظفر (ج. أظفار - أظافير - أظافر) ظفر.

(٣) نقصد بذلك الشطر العلمي التجريبي للعلوم والذي يطلق عليه (علوم الفطرة) وما يقابلها بالاصطلاح الأوروبي (Science).

(٤) سورة الروم الآية (٣٠).

(٥) «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي - كتاب الله وسنتي».

(٦) ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ سورة الحشر الآية ٧.

(٧) لسان العرب جـ ١٢/م ص ٤٩٠/ ٤٩١.

(٨) اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية ص ٤٠٦/ ٤٠٧.

(٩) رياض الصالحين ص ٤٧١ - رقم الحديث ١٢٠١ - باب فضل السواك وخصال الفطرة.

(١٠) رياض الصالحين ص ٤٧٢ - رقم الحديث ١٢٠٢ - باب فضل السواك وخصال الفطرة.

(١١) جامع الأصول في أحاديث الرسول ص ٧٧٤ الجزء الرابع رقم الحديث ٢٩٣٠ «أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي» (رواه مسلم رقم ٢٦٠ في الطهارة باب خصال الفطرة، وأبو داود رقم ٥٣ في الطهارة، باب السواك من الفطرة، والترمذي رقم ٢٧٥٨ في الأدب، باب ما جاء في تقليم الأظفار والنسائي ٨/ ١٢٦ و١٢٧ في الزينة باب من سنن الفطرة).

(١٢) جامع الأصول ص ٧٧٣ - الجزء الرابع - رقم الحديث ٢٩٢٨ (رواه

البخاري ١٠/ ٢٨٢- ٢٩٣ في اللباس، باب قص الشارب وباب تقليم الأظافر، وفي الاستئذان باب الختان بعد الكبر، ونتف الإبط، ومسلم رقم ٢٥٧ في الطهارة، باب خصال الفطرة، والموطأ ٢/ ٩٢١ في صفة النبي ﷺ - باب ما جاء في السنة في الفطرة والترمذي رقم ٢٧٥٧ في الأدب، باب ما جاء في تقليم الأظافر، وأبو داود رقم ٤١٩٨ في الترجل، باب في الشارب، والنسائي ١/ ١٤ و١٥ في الطهارة، باب تقليم الأظافر، وباب نتف الإبط.

(١٣) جامع الأصول ص ٧٧٤ الجزء (٤) رقم الحديث ٢٩٢٩ (رواه البخاري. ١٠/ ٢٩٥) في اللباس في باب تقليم الأظافر وباب قص الشارب، والنسائي ٨/ ١٥ في الزينة، باب حلق العانة.

(١٤) جامع الأصول ص ٧٧٥ - الجزء الرابع رقم الحديث ٢٩٣٢ (رواه مسلم رقم ٢٥٨ في الطهارة باب خصال الفطرة، وأبو داود (٤٢٠٠) في الترجل، باب أخذ الشارب، والترمذي رقم ٢٧٥٩ في الأدب، باب ما جاء في التوقيت في تقليم الأظافر والنسائي ١/ ١٥ و١٦ في الطهارة باب التوقيت في قص الشارب.

(١٥) زاد المعاد ص ١٧٩ ج (١) (رواه مسلم ٢٥٨ في الطهارة، باب خصال الفطرة، والترمذي (٢٧٥٩) في الأدب، باب ما جاء في التوقيت في تقليم الأظافر وقص الشارب، والنسائي ١/ ١٥/ ١٦ في الطهارة: باب التوقيت في قص الشارب وأبو داود (٤٢٠٠) في الترجل: باب أخذ الشارب.

(١٦) الدعاء المستجاب من الحديث والكتاب ص ٧١.

(١٧) (وقص الأظفار سنة بالاتفاق، ولا توقيت فيه فمتى استحق القص فعل، والأفضل القص يوم الجمعة قبل الصلاة لقول أبي هريرة رضي الله عنه: «كان النبي ﷺ يقلم أظفاره ويقص شاربه يوم الجمعة قبل أن يروح إلى الصلاة» وسئل الإمام أحمد عن هذا فقال: يسن في يوم الجمعة قبل الزوال، وعنه يوم الخميس، وعنه يتخير، وهذا هو المعتمد، إنه يستحب كيفما احتاج إليه قال النووي: ينبغي أن يختلف

ذلك باختلاف الأحوال والأشخاص، والضابط الحاجة في هذا وفي جميع خصال الفطرة المذكورة**

وهذا لا يمنع من التنظف يوم الجمعة، فإن المبالغة في التنظف فيه مشروع والله أعلم - انتهى «اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية ص ٤٠٧».

* انظر الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير/ السيوطي/م الحلبي جـ ٢/ ٣٨٥.

** فتح الباري جـ ١٠ ص ٣٤٦.

(١٨) قال رسول الله ﷺ في حديث «اسبغ الوضوء...» (والإسباغ) الإتمام واستكمال الأعضاء (فقه الإسلام - ص ٤٤ الجزء الأول).

(١٩) رأى النبي ﷺ رجلاً وفي قدمه مثل الظفر لم يصله الماء فقال: «ارجع فأحسن وضوءك» أخرجه أبو داود والنسائي...

ويفيد الحديث أنه يجب أن يعم الماء العضو كله (فقه الإسلام ص ٥٥ جـ١).

(٢٠) وأما ما يوضع على الظفر نفسه من الأصباغ والدهون «وهو ما يسمى بالمانيكير» التي تمنع وصول الماء إليه فهو مبطل للوضوء قطعاً» (اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية ص ٤٠٦).

(٢١) والمراد من التقليم إزالة ما يزيد على ما يلابس رأس الإصبع من الظفر لأن الوسخ يجتمع فيه فيستقذر، وقد ينتهي إلى حد يمنع من وصول الماء إلى ما يجب غسله من الطهارة وقد ذهب بعض الشافعية إلى عدم صحة الوضوء عندئذٍ» (المرجع السابق ص ٤٠٦).

(٢٢) في مبحث عن (التغريب بالترغيب بقيم الغرب وأخلاقه والانتصار لشخصياته) جاء تحت عنوان (مقاييس جمال المرأة): «إن تحديد مقاييس جمال المرأة في الحدود التي وردت من الغرب وحض النساء على تبنيها وتدريبهن عليها في (تجريد موضوعي) عن الإسلام وتقاليده وآدابه، اتجاه تغريبي».

النمص والتنمص: تسمى الكاتبة عملية التنمص المنهي عنها في الحديث الشريف (لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات. . .) استئصالاً أو إزالة أو تخلصاً، وتقدم تعليماته إلى المرأة المسلمة بهذه الأعمال التجميلية.

الشعر ومشروب الروم: تقول الكاتبة: «إذا لاحظت أن شعرك يميل إلى الجفاف فجربي استعمال الشامبو الذي يدخل الزيت أو البيض في تركيبه، ويمكنك أن تضعي صفار البيض بالإضافة إلى ملعقة من (مشروب الروم) وهذا الشامبو يضفي اللمعان على شعرك» وإذا أحسنا الظن بالكاتبة قلنا إنها لا تعلم أن (مشروب الروم) أحد أنواع الخمور القوية. . .».

(شراب الروم من الخمور القوية التي تحضر بالتقطير، وذلك بتقطير الخمر المصنوع من دبس السكر (الولاس) وهو المادة اللزجة التي تنفصل عن قصب السكر عند صنع السكر).

(٢٣) سورة الروم الآية رقم/ ٣٠.

(٢٤) «وأما ما تفعله الفاسقات من النساء والمخنثون من شباب اليوم من إطالة الأظافر حتى تشبه أظافر الكلاب والوحوش فهو فعل منكر مذموم لأنه مخالف للفطرة التي فطر الله العباد عليها ولا تستسيغه الأذواق السليمة».

(كتاب اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية ص ٤٠٧).

(٢٥) اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية « ص ٤٠٦».

(٢٦) رجاله ثقات مع إرساله، وقد وصله الطبراني من وجه آخر (والرفغ) بضم الراء وبفتحها وسكون الفاء بعدها عين معجمة، ويجمع على أرفاغ: وهي مغابن الجسد كالإبط وما بين الانثيين والفخذين وكل موضع يجتمع فيه الوسخ، فهو من تسمية الشيء باسم ما جاوره، والتقدير وسخ رفغ أحدكم.

(٢٧) انظر فتح الباري جـ ٢٠ ص ٣٤٥.

(٢٨) ﴿**يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد**﴾ الأعراف ٣١ - والقول بالزينة هنا على خصوصها هو ستر العورة.

(٢٩) ﴿**ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن، وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون**﴾ الآية - النور ٣١.

(٣٠) تختلف مخالب الحيوانات (Claws) عن ظفر الإنسان، فهي طويلة وحادة ويستخدمها الحيوان في النبش والنهش وفي القتال والافتراس.

(٣١) ونطلق عليها (الجيوب الظفرية) أو (الكهوف الظفرية) أو (المخابىء الظفرية)، .

(٣٢) انظر الأحاديث النبوية التي وردت بالباب الأول في بيان جامع ورائع والتي تشير إلى ما تحمله الجيوب الظفرية من الأوساخ (ورفغ أحدكم بين ظفره وأنملته... الحديث) ومنها ما يشير إلى الجانب الوقائي المترتب على تقليم الأظفار (من قلّم أظفاره يوم الجمعة وقى من السوء إلى مثلها... الحديث) وتأمل الإعجاز العلمي في هذه الأحاديث وفي غيرها من الأحاديث النبوية الشريفة مما يؤكد صدق الدعوة وصدق الداعي عليه أفضل الصلاة والسلام. وانظر عظمة الإسلام في تعاليمه وفي هدي رسوله ﷺ.

(٣٣) يذكر أحد مراجع الطب العلاجي في علاج (داء الديدان الدقيقة الذيل) ما ترجمته: يحدث هذا المرض بانتقال البيض من الشرج إلى الفم، وهو يتميز بأنه مرض عائلي، أو جماعي.

العلاج:

أ - **إجراءات عامة**: يعطى العلاج للمصابين من أفراد العائلة ولغيرهم من المخالطين وينصح بغسل الأيدي بالماء والصابون عقب التبرز، وقبل تناول الطعام...

ويجب أن تظل أظافر أصابع اليدين مقلمة ونظيفة، وينصح المصابون بألّا يحكوا بأظفارهم منطقة ما حول الشرج - وألّا يضعوا الأصابع في

الفم. . . والنص الإنجليزي كالآتي:

ENTEROBIASIS.

Infection With Enterobiasis Vermicularis is Caused by Analoral Trasmisson of Eggs Directly of on Fomities and is Characteristically a Family, Group, or Institutional Infection:

Treatment:

a) **General Measures:** All infected members of a family and other close contacts may be treated, since reinfection from unterated contacts is frequent. Advised Washing of hands wit soap and Water after defecation and again before meals.
Fingernalis should be kept trimmed close and clean, and patients should be told not to scratch perianal area and not to put fingers in the mouth...', after' Handtools of medical treatment,
Milton J. Chatton., XIV Ed., pg. 540.

(34) Andrews' Diseases of the Skin, pg. 975.

(35) ..... pg. 978.

(36) Andrews, Diseases of the Skin, pg. 976.

(37) ..... pg. 981.

(38) Andrews' Skin Dieases, pg. 120 - 121.

* Onychomadesis: Complete Shedding of the nails.

الفهرس

الصفحة

- المقدمة..... ٣
- موضوع البحث..... ٤
- أغراض البحث..... ٥

الباب الأول : تقليم الأظفار فى ضوء السنة النبوية..... ٧

معانى التقليم : لغةً ـ شرعًا ـ اصطلاحا..... ٧

تقليم الأظفار من سنن الفطرة..... ٨

التوقيت فى تقليم الأظفار..... ١٠

الموانع الشرعية لإطالة الأظفار..... ١١

التزيين بتقليم الأظفار والنظرة الإسلامية الجمالية..... ١٦

الباب الثانى : تقليم الأظفار على ضوء العلوم الطبية.... ٢٠

أولا : مبحث عام :

تعريف ـ الشكل الظاهرى ـ وظيفة الظفر ـ الزوائد الظفرية ٢٠

ثانيا : الأضرار التى تسببها زوائد الأظفار..... ٢٣

أ ـ الأضرار الناتجة عن الجيوب الظفرية..... ٢٤

ب ـ الأضرار الناتجة عن الزوائد الظفرية..... ٢٧

ثالثا : الأضرار التى تصيب الأطفال بسبب إطالتها..... ٢٨

أ ـ الأضرار المباشرة..... ٢٩

ب ـ الأضرار غير المباشرة..... ٢٩

رابعا : الأضرار الناتجة عن تجميل الزوائد الظفرية..... ٣١

ـ أمراض الأظفار..... ٣٤

ـ التهاب الجلد التجميلى..... ٣٦

• نتيجة البحث..... ٣٧

• الخاتمة والتوصية..... ٣٨

• ثبت المصادر والهوامش..... ٣٩

رقم الإيداع : ١٩٩٥ / ١١٦٤٣

الترقيم الدولى I.S.B.N. 241-166-0

الأهداف !!!

هذا المبحث دراسة علمية تلقى الضوء على أهمية «**تقليم الأظفار**» باعتباره من خصال الفطرة الواردة بالسنة النبوية ..

ونقدم (المبحث) كنموذج ضمن سلسلة علمية تهدف إلى تحقيق المقاصد التالية :

- تقديم المباحث العلمية فى الطب والصيدلة من منظور إسلامى .
- إظهار كنوز المعرفة والحقائق العلمية الواردة بالقرآن الكريم والسنة النبوية وربط المباحث العلمية بها .
- طرح تعاليم الإسلام بالأسلوب العصرى من خلال الدراسات والبحوث العلمية .
- بيان فوائد الالتزام بتوجيهات القرآن الكريم والهدى النبوى الشريف .

١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م